مدينة كيليزي وأهميتها في ضوء النصوص المسمارية

لاوين جبار عثمان

أ.م.د. آرام جلال حسن

جامعة صلاح الدين – أربيل

كلية الآداب – قسم الآثار

مدينة كيليزي وأهميتها في ضوء النصوص المسمارية

أ.م.د. آرام جلال حسن

لاوين جبار عثمان

المقدمة:

تعدُ مدينة كيليزي إحدى المدن الهامة في شمال بلاد الرافدين حيث كانت تعتبر عاصمة إقليمية لمنطقة واسعة تمتد من الجانب الغربي لوادي نهر شيوازور وصولاً إلى الزاب الأعلى، و برزت أهميتها في العصر الآشوري الحديث بداية الألف الأول (ق.م) إذ أصبحت عاصمة المقاطعة الإمبراطورية الآشورية و شهدت إزدهاراً حضارياً كما أنها كانت على مر العصور محط إهتمام الملوك وبشكل خاص الملوك الآشوريين لما لعبتهُ من أهمية بارزة في مختلف الجوانب الإقتصادية والعسكرية والسياسية والثقافية فضلاً عن موقع المدينة الإستراتيجي. يتألف الموقع من تل ومدينة سفلية محاطة بسورٍ مزدوج، تم ذكر هذه المدينة في مؤلفات البريطاني (هنري لايارد) كما قام الأيطالي (جوزيبي فورلاني) بأعمال تنقيبات أولية في القرن الماضي في الموقع غير أن أحدث عملية تنقيبات للموقع وفق الأسس العلمية الحديثة أجريت سنة (٢٠١١) من قِبل بعثةٍ فرنسية إستمرت لمدة ثماني مواسم متتالية ومازالت مستمرة تم خلالها التوصل إلى تصور مبدئي عن تسلسل الطبقات التي تتألف منها التل وتم العثور على العديد من المكتشفات الأثرية والتي توثق تأريخهُ العريق التي تتضمن كل من الحضارة الخورية – الميتانية والآشورية الوسيطة والحديثة وصولاً إلى الفترات الهلنستية والثارثية ثم الفترات الإسلامية المبكرة والفترة العثمانية.

Abstract

The city of kilizi is one of the important cities in northern Mesopotamia as it was considered the regional capital of a large area extending from the western side of the Shiwazur River valley to the Upper Zab. And its importance emerged in the new Assyrian era at the beginning of the first millennium (BC) as it became the capital of the Assyrian imperial province and witnessed a civilized prosperity, it has also been throughout the ages the focus of the attention of kings especially the Assyrian kings because of the prominent importance it played in various economic, military, political and cultural aspects, as well as the city's strategic location. The site consists of a hill and a lower town surrounded by a double wall. This city was mentioned in the writings of British (Henry Layard), and the Italian (Giuseppe Forlani) carried out preliminary excavation in the last century at the site. However the most recent excavations of the site according to modern scientific bases were conducted in(2011) by a French mission that lasted for eight consecutive seasons and is still running out, enabled them to reach to initial idea about the sequence of layers that forms the hill, and many archaeological finds were found that document its ancient history, where included the Hurrian-Mitanni civilization and the Middle and New Assyrians, followed by Hellenistic and Parthian periods, then the early Islamic periods and the Ottoman period.

١-١-التسمية

كان بلاد آشور سابقاً يعرف بإسم بلاد سوبارتو (Subartu) والذي أشير إليه في المصادر المسمارية التي تعود إلى أواسط الألف الثالث ق.م (**kur.su.bar.te**) (**Grayson,1991,P27**) إذ يوجد نص يعود إلى الملك نرام سن[١] يشير إلى بلاد سوبارتو (**KALAM ŠUBAR.KI**) (**Franye,1993,P89**) الذي كان معروفاً في عصر فجر السلالات وهذه التسمية لا تعتبر سومرية أو أكدية إنما ترجع إلى أقوام لم تصلنا من لغتهم إلا القليل منها. ويبدو أنهم كانوا أقرب إلى الخوريين[٢] إن لم يكونو الخوريين أنفسهم. ومايؤيد هذا هو أن غالبية أسماء المدن القديمة والتي بقيت مؤهلة في العصور الآشورية[٣] هي نفسها، خير دليل على ذلك أربيل،أوربيل،كوربائيل،بالخازي،خارخار،بال تيل

(آشور قديماً)، نينوى ،كيليزي، خمازي وغيرها على الرغم من أن بعض هذهِ المدن قد تغيرت أسماءها فيما بعد منها بال تيل التي تم تغيرها إلى آشور.

تشير قوائم الملوك الآشورية والتي تضم تسعاً وعشرين حاكماً قبل بوزور آشور الأول بإعتبارهم ملوكاً مستقلين لبلاد آشور ولكن في الحقيقة لايعرف بشكل مؤكد عن أصلهم وتسلسلهم التأريخي وحتى فترة حكمهم (hlallow,1965,P220) ، ومن أوائل الحكام الذين تمكنوا من الإستقلال في مدينة آشور بعد سقوط سلالة أور الثالثة هو(كيكيا) الذي بنى أسوار مدينة آشور(**Luckenbill,1926,P51**). ويليه حاكم آخر يدعى (أكيا) لايعرف عنهُ الكثير ثم يليه (بوزورآشور) الأول و الذي يرجح أنهُ أسس سلالة جديدة لايعرف عنه شئ يعتد بهِ سوى أنه جاء من بعدهِ (أتيه شالم آخي). نلاحظ أن أسماء الحكام الأوائل ليست أكدية (آشورية- بابلية) ولا يتمت بأي صلة إليها، وإنما ترجع للغة السكان الأوائل الذين عاشوا في المنطقة قبل أكثر من ألف سنة من مجئ الآشوريين إلى المنطقة. فضلاً عن ذلك إن أغلبية أسماء المدن التي وردت في نصوص هذهِ الفترة ذات أصول خورية. و من هذا المنطلق نفترض إسم مدينة كيليزي والأسماء الأخرى التي سميت بها المدينة على أساس اللغة الخورية التي كانت سائدة في المنطقة.إن الرجوع إلى أصل تسمية المدينة ليس بالأمر السهل وذلك لورود إسم المدينة بأكثر من تسمية من جهة، كما إن التنقيبات الأثرية في الموقع من جهة اخرى لاتزال مستمرة ولم تصل إلى طبقة الأرض البكر، لكن من الممكن أن يتم إكتشاف معلومات جديدة حول أقدم إسم للمدينة من خلال التنقيبات المستقبلية. أما في الوقت الحالي فبناءً على نص مسماري تم العثور عليهِ من قبل سكان قرية ترجان [٤]تتضمن معلومات مهمة جداً حيثُ يذكر أن المدينة كانت تعرف بإسم (توئي) (**tu-e ^{ki}**) في عهد ملكه المسمى (آرشتي- أنني) إبن الملك (شيريني) (**Masetti-Rouault,2017,P3**) من الواضح أن إسم الملك خوري ،أما عن حقيقة تسمية (تل قصر شمامك) بهذا الإسم فهي بحاجة إلى المزيد من الأدلة والتي يمكن الحصول عليها مستقبلاً من خلال التنقيبات الأثرية . وتؤيد رئيسة بعثة التنقيب الفرنسي (Maria Gracia Masetti Raoult) أن (توئي) هو أقدم إسم للمدينة على الأقل حتى اليوم بما أن التنقيبات الأثرية لم تصل بعد إلى الطبقات التي ترجع إلى ماقبل الألف الثاني ق.م، لذا لا نملك معلومات عن

إسم المدينة قبل هذهِ الفترة ، على الرغم من إكتشاف بقايا أثرية ترجع إلى فترة عصر فجر السلالات الأول ونينوى (5) والذي يدل على أن المدينة كانت موجودة(**Abu Al-Soof,1968,P80**). وفي بداية الألف الثاني (العصر البابلي القديم) ذكر إسم المدينة بصيغة (**ka-li-zi**^{ki}) (Hallow1964,P88)كما جاءت بصيغة (**ki-le-zi-im** ^{ki}) في أحد رسائل (تيشوب ئيل) الذي أرسلهُ إلى يسمح آدد (**Dossin,P104**).

أما في العصر الآشوري الوسيط فقد ورد إسم المدينة بصيغة (**ki-li-zi**^{kur}) حيث تم ضم المدينة إلى الإمبراطورية الآشورية على يد الملك آشور- أوبالط الأول كما جاء في أحد النصوص المكتشفة من مكتبة تجلات بليزر الأول (١١١٤-١٠٧٦) ق.م إذ يذكر النص معركة وقعت بين أنليل نيراري (١٣٢٧-١٣١٨) ق.م والملك الكاشي كوريكالزو الثاني ،حيث أستطاع الملك الآشوري طرد الملك الكاشي في مدينة كيليزي.(**Gryson,1975,P185**) وفي سنة (٢٠٠٩) عثر على نص مسماري على طابوقة بناء ترجع إلى مدينة كيليزي ،و الذي يرجع إلى أيام حكم الملك شلمنصر الأول (١٢٧٣-١٢٤٤) ق.م وجاءت إسم المدينة فيها بصيغة (ki-li-zi^{uru}) (**التركي،٢٠١٢،ص ٢١٩**)

كما ورد الإسم في العصر الآشوري الوسيط بصيغة (**DU_3-zi**^{uru}) (**Harper,1896,P 356**) وهذه الكتابة الرمزية (السومرية – الأكدية) في البداية كانت تقرأ بصيغة (**kak-zi**^{uru}) حيث أن العلامة السومرية (DU_3) تقرأ (kak) أيضاً (**لابات،٢٠٠٤،ص١٢٥**) ولذلك كان إسم المدينة يقرأ بصيغة كاكزي إلى أن قام الباحث (ديلر-Deller) بتصحيح القراءة السابقة وغيرها إلى ((**kal_3-zi**^{uru}) لأن المقطع السومري (DU_3) يقابلهُ في الأكدية (kal_3) ك ، وبعدها قام الباحث (هيكر- Hecker) بتصحيح قراءة إسم المدينة إلى (**kili-zi**^{uru}) حيث أن (DU_3) في حالة المضاف و يقابلهُ (kili) من المصدر (kalu).(Hecker,1968). كما يمكننا أن نلاحظ أن إسم المدينة سابقاً كان يقرأ (kakzu) من قبل الباحثين المعاصرين ولكن بعد التصحيح عدلوا القراءة إلى (كيليزي) وهو الإسم القديم للمدينة. ومما يجدر الإشارة إليهِ أن الإختلاف في القراءة يعود إلى إختلاف

علماء اللغات القديمة في القراءة وليس لهُ أي علاقة بتغيير الإسم من قبل الآشوريين أنفسهم.

رغم أن الملك أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩) ق.م يزعم بأنهُ قام بتغيير إسم مدينة كيليزي وأعطاهُ إسماً جديداً إلا أن الإسم غير معروف بالنسبة لنا **(Luckenbill,1927,P236)**

بالرغم من السيطرة الآشورية على مناطق مختلفة من بلاد سوبارتو نلاحظ أن الكثير من المدن حافظت على تسميتها الخورية خاصة المدن الواقعة شرق دجلة ومن أشهر هذه المدن آلزي،كالزي ، خارخار ... وغيرها والكثير منها مشابهة جداً لإسم كيليزي ، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار إسم المدينة ذو أصل خوري على غرار بقية المدن الأخرى المتواجدة في المنطقة.

إضافة الى ورود إسم كيلزان كإسم علم خوري وردت في العصرالأكدي القديم (**kil-za-an**) **(Gelb,1957,P316)**

١-٢- الموقع الجغرافي

تم تعريف قصر شمامك على أنهُ بقايا مدينة كاكزو القديمة أو(كيليزو) منذ القرن التاسع عشر**(Al-Haik,1968,P64)** وقد تم إعلان ذلك بشكل رسمي في جريدة الوقائع العراقية كموقع أثري بتأريخ(١٩٤٠/٨/١٩) **(المواقع الأثرية في العراق،١٩٧٠،ص ٣٣)** فالموقع عبارة عن تل وقلعة ومدينة سفلية ، يقع على بعد حوالي (٣٠كم) من جنوب غرب أربيل بالقرب من قريتي ترجان وسعداوة° وعلى بعد (٢٥ كم) من الطريق المؤدي إلى طوير الواقع على الزاب الأعلى الثالثة كما وأنهُ يطل على ضفاف نهر شيوازور (**Masetti-Farhm,1997,P190**) (**Roualt,2019,P1**)

(de la culturehttp:// www. minister)

إن موقع مدينة كيليزو يتميز بوقوعهِ وسط أربيل والعواصم الآشورية القديمة فضلاً عن كونهِ مركزاً إقتصادياً مهماً وعلى نفس المسافة من نهر دجلة والعاصمة الآشورية كالخ (نمرود)[٦] أما مساحتة الموقع في وقتنا الحالي فيغطي حوالي (٧٠) هكتاراً (**Masetti–Rouault,2018,P347**) ويتكون من تل يبلغ إرتفاعهُ حوالي (٣٠م) بالإضافة إلى وجود بلدةٍ منخفضة (المدينة السفلية) تبلغ إرتفاعها حوالي (٨م) كما أنهُ يتضمن سلسلة من المواقع الأصغر في كل أرجاء الموقع (**Rouault,2014,P1**) ، إن أول من قام بزيارة الموقع وذكرهُ ضمن مؤلفاتهِ هو (هنري لايارد)[٧] الذي وصف الموقع بانهُ كبير ومرتفع ومحاط ببقايا سور ترابي كما أنهُ أشار إلى أن الموقع مقسم إلى نصفين متساويين يفصلهما وادي أو مجرى مائي محاط بعدد من المرتفعات القريبة التي تتخذ شكل قلاع منفصلة وكأن الطبيعة تمنحها نظام حماية حولها (**Layard,1853,P223**)

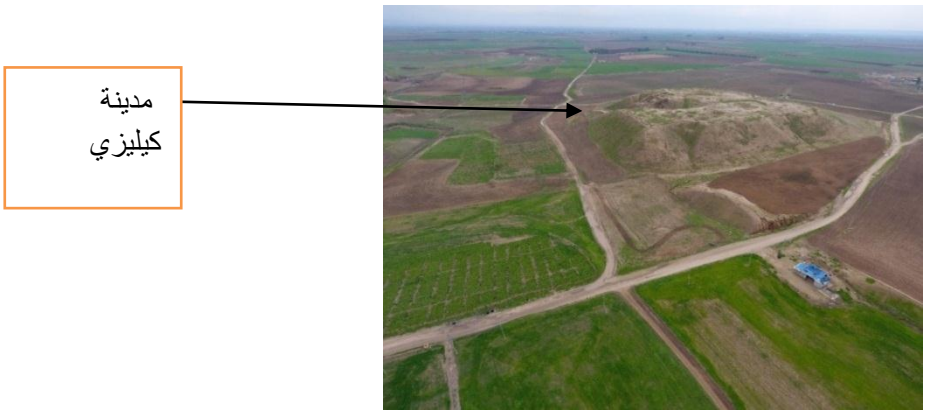

شكل (٢)

(صورة جوية لموقع قصر شمامك بطائرة الدرون–لشكري)

تقع مدينة كيليزي اليوم في سهل أربيل حيث تطلُ على الضفة اليمنى لوادي نهرشيوازور الذي يجمع مياههُ من المرتفعات الواقعة إلى الشمال الشرقي من أربيل ويصبها في نهر الزاب الأعلى إلى الشرق من طوير(**حنون،٢٠٠٩،ص ٢٤٦-٢٤٧**) حيث أنه يوجد تشابه في إنتشار السهول في هذه المنطقة بين كلٍ من (سهل أربيل،سهل ديبطة، هضبة الموصل)، ضمن المنطقة الشبه الجبلية أو المتموجة والتي تمتد نحو الجنوب والجنوب الغربي للمنطقة الجبلية العالية المتاخمة لها وتمثل هذهِ المنطقة إنتقالاً بين السهول الواطئة في الجنوب وبين الجبال العالية في أقصى الشمال أو الشمال الشرقي كما إن أنهار دجلة والزابين التي تحيط بهذهِ السهول تمنح مثلث المدن الآشورية (أربيل ونينوى وآشور وكيليزي) تحصيناً طبيعياً (**الصالحي،٢٠١٣،ص١٥١**) (**الشيخلي،١٩٩٠،ص ٣٩**)

أما بالنسبة لمناخ المنطقة فإن المدن الشمالية الواقعة في حافات سهول المرتفعات المتموجة تتماثل في بيئاتها حيثُ يبلغ متوسط هطول الأمطار (٣٠٠ – ٥٠٠ ملم) سنوياً (**Joffe,1998,P561**) فنظام تساقط الأمطار في مدينة كليزو كونها واقعة في سهل أربيل يجعلها ضمن المنطقة الديمية التي تعتمد على الأمطار في الزراعة ونجاح الموسم الزراعي فيهِ لايعتمد على سقوط الأمطار بقدر مايعتمد على مواعيد سقوطهِ إذ يبدأ موسم المطر في في شمال العراق بشكل عام من أواسط شهر تشرين الأول إلى أواسط شهر مايس حيثُ يصل المطر إلى الحد الأعلى كل من شهري كانون الثاني أو الشباط (**إسماعيل،١٩٧٠،ص ٦-٧**)، أما درجات الحرارة فيصل إلى الصفر أحياناً في فصل

الشتاء البارد الرطب ويرتفع إلى أكثر من ٤٠ درجة مئوية خلال فصل الصيف الذي يكون حاراً جافاً. (**Joffe,1998,P56**) ولايزال الموقع إلى يومنا هذا من أشهر المناطق الزراعية في أربيل حيث تشتهر بزراعة القمح والشعير إضافةً إلى زراعة المحاصيل الشتوية.

١-٣- أهمية الموقع

-الأهمية الاستراتيجية للموقع

لكي تتمكن الشعوب من إنشاء الحضارات و الإزدهار لابد أن يمتاز بموقع ذو مقومات إقتصادية متكاملة و يتوفر بهِ طرق مواصلات تربطهُ بالعالم الخارجي المحيط وتمكنه من الإتصال بالأقوام والشعوب المجاورة بهِ ومدى نصيبهِ من الثروات الطبيعية ونصيب البلدان المحيطة بهِ وكذلك أهمية المنطقة من الناحية السياسية والعسكرية كل هذهِ العوامل تحدد أهمية الموقع في التطور الحضاري الإنساني (**سليم،٢٠١١،ص ٣٥**) لقد كان للموقع الجغرافي للعراق القديم بما في ذلك القسم الشمالي منهُ الذي عُرفَ بعدِ إستطان الآشوريين فيهِ منذُ مطلع الألف الثاني ق.م ببلاد آشور أثرهُ البارز في سير تأريخهُ الطويل سواءً كان ذلك من ناحية ظروفهِ الطبيعية وحياتهِ الإقتصادية أم من ناحية تركيب سكانهِ وعلاقاته بالأقوام والبلدان المجاورة (**جاسم،٢٠٠٦،ص ١٤**) ويمكن القول بإن مدينة كليزي إحدى أهم هذه المدن والتي لعبت دوراً بارزاً على مختلف العصور فآثارها تعود لأزمنة مختلفة من العهد الآشوري كما تم الإستدلال من الرسائل الآشورية (**مراد وآخرون،٢٠١٢،ص ٢٤**) ،إلا إنَ تأريخ هذه المدينة أقدم من تأريخ الإمبراطورية الآشورية حيث يعود إلى العصر المعدني المتأخر والعصر الخوري-الميتاني فهي ليست ملحقة آشورية تابعة لأربيل لكن أيضاً أقدم مركز مرتبط بالثقافة الخورية في شمال بلاد الرافدين فوفقاً للرقيم المسماري (رقيم ترجان) [٨] يبين قيام الملك الخوري (آرشيتي إنني) بترميم أسوار مدينة توئي (كليزو) (**Masetti-Rouault,2015,P4**) وتُظهر المصادر أن بلاد آشور بما فيه سهول أربيل خضعت مابين القرنين (١٥-١٤ ق.م) لحكم الخوريين والميتانيين [٩](**مراد وآخرون،٢٠١٢،ص٢٥**) فضم بلاد آشور إلى الدولة الخورية الميتانية كان جزءاً من السياسة التوسعية التي أنتجتها الأخيرة لبناء الإمبراطورية (**السليماني،٢٠١٠،ص ٩٧**) و قد

تم ضم المدينة إلى مقاطعة الإمبراطورية الآشورية الوسطى حوالي منتصف الألف الثاني ق.م وبالتالي قد أصبحت آشورية فيما بعد.

وقد قام الملك آدد نيراري [١٠]ببناء قصر له فيها وظلت محط إهتمام الملوك الآشوريين حتى أصبحت عاصمة مقاطعة الإمبراطورية الآشورية الحديثة في الألف الأول ق.م مشّكلة بدون شك مركز حضري مهم على الطريق بين العواصم الآشورية على دجلة وإقليم أربيل على الطريق بإتجاه زاكروس (**Masetti-Rouault&Calini,2016,P 209**) وقد إستمر تأريخ المدينة لفترة طويلة بعد إنتهاء السلطة الآشورية فقد أصبحت محتلة في زمن الإمبراطورية الفارسية، الممالك السلوقية ، الهلنستية ثم البارثية الساسانية (**Masetti-Rouault,2014,P82**)

بالرغم من تأريخ المدينة الذي إستمر طويلاً إلا أن أهمية المدينة برز بشكل كبير إبان الإمبراطورية الآشورية الحديثة وقد أولى الملوك الآشوريين إهتماماً كبيراً بها حيثُ قاموا بالعديد من الإنجازات البنائية فيها إذ تم التعرف على آجر منقوش يعود إلى الملك سنحاريب [١١]تتضمن الإنجازات التي قام بها من حيثُ البناء **(مراد وآخرون،٢٠١٢،ص٢٤)** وإحدى إنجازاتهِ هي إعادة بناء القصر وبناء جدار حولهِ كما جاء في النص رقم (٢١٨) "**سنحاريب ، الملك العظيم ، ملك العالم، ملك آشور، قد بنى من جديد السور الداخلي والخارجي لمدينة كيليزو ورفعها إلى علو الجبال**" (**Grayson&Novotny,2014,P304**) وفي نصٍ آخر رقم (١٣٥) "**سنحاريب ملك الكون ملك آشور الجدار والسور من كاكزي بنى من الطوب**" (**Luckenbill,1924,P155**) ومن بعده الملك أسرحدون[١٢] الذي قام أيضاً بترميم هذهِ المدينة من أساسها إلى قمتها وقام بتغيير إسمها القديم وإعطائها إسماً جديداً نظراً لما كانت تشكلهُ هذهِ المدينة من أهمية للإمبراطورية الآشورية كما في النص (٦٠٨) " **لقد صنعتُ رائعة.... تلك المدن الذي في جبروت آشور أو قوة آشور.... لقد دمرتُ وأحترقت بالنار،لقد قمتُ بترميم تلك المدن من أساساتها إلى قمتها،من بين المدن كولماري وماكوخا وكاكزو، قمتُ بتغيير أسماءها القديمة لهم ومنحتهم أسماء جديدة**" (**Luckenbill,1927,P236**) و يبدوأن هذه المدن قد تعرضت في عهد الملك سنحاريب

الى التخريب والدمار، والسبب هي إندلاع الثورة ضد السلطة الآشورية ، كما هو حال مدينة بابل في عهد الملك سنحاريب حيث تعرضت هو بدوره الى التخريب أيضا ، وتشير النصوص المسمارية الى إن سياسة (آشور أخي إدننا – (أسرحدون) كانت تتميز بإعادة تعمير و بناء المدن وأسوارها (رو،١٩٦٣،ص٤٣٠-٤٣٧).

-الأهمية الأقتصادية

إحدى العوامل التي جعلت مدينة كليزو ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأمبراطورية الآشورية هو موقعها إلاستراتيجي حيث كانت معبراً تجارياً يربط بين المدن المهمة في الدولة الآشورية فضلاً عن أهميتها العسكرية والتجارية والإقتصادية إلى جانب أهمية موقعها المتاخمة على الأنهار إذ يقع على الزاوية التي يتصل بها نهر الزاب الأعلى ونهر دجلة (**ساكز،٢٠٠٨،ص ١٠٠**) هذا بالإضافة إلى قربها من مدينة أربيل التي هي بدورها إحدى أهم المدن الآشورية و التي كانت تشكل مثلث قلب بلاد آشور مع كل من نينوى وآشور فقد كانت هذه المدينة تتحكم في الطرق المختلفة عبر جبال زاكروس إلى إيران بالإضافة إلى الطريق المهم الذي يؤدي إلى نهر ديالى وإلى بابل كما وأنه الرابط البري الرئيسي بين مركز آشور وجنوب العراق (**Rander,2009,P221-224**) وكانت مدينة كليزو تعتبر عاصمة إقليمية لمنطقة واسعة تمتد من الجانب الغربي لوادي نهر شيوازور وصولاً إلى الزاب الأعلى حيثُ كانت القلعة في جهة الشمال تستطيع التحكم بالطريق بين أربيل ونينوى فضلاً عن الطريق المؤدي من سهل مخمور نحو دجلة بإتجاه كالخ (نمرود) وبمحاذاة النهر نحو قلعة شرقاط العاصمة الدينية للإمبراطورية الآشورية (**Masetti-Rouault,2018,P2**) كما وإن وجود موقع كيليزو في بداية سهل شمامك يمكنهُ من السيطرة على واحدة من أخصب المناطق الزراعية كونهِ يسيطر على المنطقة الممتدة على الضفة اليسرى لنهر زاب الأعلى (**حنون،٢٠٠٩،ص ٢٤٦-٢٤٧**) ويدخل ضمن نطاق مجاري نهر الزاب الأسفل وديالى والعُظيم والتي تصب جميعها في نهر دجلة كما وتتوافر فيها مصادر أُخرى للمياه منها العيون والينابيع التي تفيض بالمياه في موسم سقوط الامطار خلال فصلي الشتاء والربيع (**الحمداني،٢٠٠٢،ص ١٢**)

فضلاً عن أن المنطقة تمتاز بوجود خزين وفير للمياه الجوفية في هذهِ السهول **(القرداغي،٢٠٠٨،ص ١٥)** إلا إن الإنتاج الزراعي كان يتم بالدرجة الأولى عن طريق الزراعة الديمية أي إعتماد الزراعة في هذهِ السهول على مياه الامطار التي تسقط بشكل كافي لإنجاح عملية الزراعة **(محمد أمين،٢٠١٤،ص ٣٣)** وبالأخص الحبوب ومنها الشعير بالدرجة الأولى وأيضا القمح و كانت الحبوب تعد المصدر الرئيسي للإقتصاد في الدولة الآشورية.

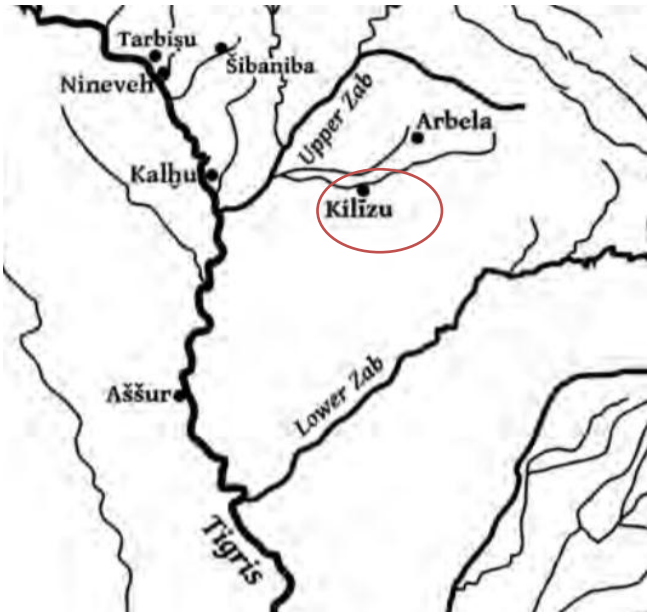

(Grayson&Novotny,2014,P2)

كان الملوك الآشوريين يولون أهمية كبيرة للزراعة وتفاخروا بمنجزاتهم الرئيسية المتمثلة بتطوير الفلاحة ومصادر الحيوان فيذكر الملك تجلاتبليزر الأول[١٣] " **لقد جعلتُ المحاريث تعمل في جميع أرجاء بلاد آشور، وبذلك كدستُ أكداساً من الحبوب أكثر من أسلافي. لقد كونتُ قطعاناً من الخيول والماشية والحمير من الغنائم الذي أخذتها بمساعدة سيدي الإله آشور من الأراضي التي بسطتُ سلطتي عليها** " **(النواب،٢٠١٩،ص ٢٧٤)**.

ويمكن إعتبار مدينة كليزو إحدى أهم المراكز الزراعية الآشورية لتوفير الشعير ليس فقط بسبب خصوبة الأرض إنما أيضاً لعدم وجود مشكلة الملوحة فقد كان مصدراً لتوفير الشعير لسد إحتياجات القصر بكمياتٍ وفيرة كما تم ذكرهِ في النص (K846) "**الآن لقد**

جمعت (٥٠٠) هوميرس (يعادل ١٠٠,٠٠٠لتر) من الشعير في مدينة كليزي وأود ان أُسلمهُ.إذا أمر الملك سيدي: "جمع الشعير لثلاثة قصور" سوف أجمعهُ في أديان وأربيل أيضاً"(Parpola,1987,P126).

ولعل أبرز مايعكس أهمية الزراعة في إقتصاد المجتمع الآشوري ظهور الإله (آدد) أو إله الجو في المعتقدات الدينية والذي عُرف في العصور التأريخية بإسم (تيشوب) لدى الخوريين والميتانيين و(أشكور) لدى السومريين والبابليين والآشوريين **(القرداغي،٢٠٠٨،ص ٢٢)** فالإله آدد عُرفَ عنهُ بأنهُ سيد كيليزو كما في النص (ADD181) "**أيا كان في المستقبل ، في أي وقت سواء آشور- ناصير أو إبنهُ أو إخوتهُ أو محافظهُ كل من سعى إلى الدعوى أو التقاضي ضد شمش-أبو-أوصر أو أبناءهِ يجب أن يضع (x من الفضة) وميناً واحدة من الذهب في حضن (آدد) سيد كيليزي" (Kwasman&Parpola,1991,P234)** فهو إله العاصفة والبرق والرعد وأيضاً تجري بإشرافهِ جداول المياه من الجبال وخصوصاً في المناطق التي تحتاجُ فيها الزراعة إلى الأمطار **(باقر وآخرون،١٩٨٠، ص ١٧) (الشاكر،٢٠٠٢،ص ١٤٢)** مما دفع الناس للتضرع إليه في مواسم الجفاف وقلة سقوط المطر خوفاً من القحط وقلة المنتوج الزراعي إلى جانب خطر تهديد الفيضانات وما تخلفها من الكوارث.

ومن بين الأدلة الواضحة على الأهمية الإقتصادية لهذهِ المنطقة بالنسبة للدولة الآشورية الرسائل التي تتضمن قوائم بأسماء الموظفين الذين كانوا مسؤولين عن أمور تتعلق بتقديم القرابين والذبائح من كليزي إلى آشور **(مراد وآخرون،٢٠١٢،ص ٢٤)**، نظراً لخصوبة هذهِ السهول فلابد أنها كانت تشكل مراعي جيدة للحيوانات وتظهر بعض النصوص أنهُ كانت مدينة كيليزو تقوم بتزويد إحتياجات القصر والمعبد من الأغنام كما في النص (K1153) " ٧ **أغنام من كليزي و١٠ أغنام من دور ساميدي – المجوع ١٧ غنماً لمعبد داطان تحت تصرف الملك.لم ينقلوها إلى هنا هم في الفرع الآخر (.....).الملك سيدي**"ونص (K550) "(....) **البغال من كليزي و (....) البغال من أربيلا (Cole&Machinis,1998,P 17;P 80)**"

وقد كانت حركة التسويق وبالأخص المنتجات الزراعية شائعة في العراق القديم حيثُ أمتازت كل مدينة بإنتاج وتسويق نوعٍ معين ومن هذهِ المنتجات الحبوب التي كانت تساهم في تحقيق التكامل الإقتصادي وسد الحاجة المحلية في كل مدينة **(حمود وعبد، ٢٠٢٠،ص ٨٣-٨٤)** فقد كان القمح والشعير التي إشتهرت بها هذهِ السهول الخصبة يتم تصديرها إلى جانب العسل من هذه المدينة إلى العاصمة وبشكل مستمر لتزويدها بالإحتياجات **(ك.هيس، ٢٠١٣، ص٧١)**.

من خلال المكتشفات الأثرية في موقع مدينة كيليزو تم الإستدلال على وجود نشاطاتٍ أُخرى تم ممارستها وذلك من خلال ملاحظة وجود أرضيات تُظهر آثار مواقد مخصصة لأصحاب الحرف والمهن فضلاً عن نشاط صناعي على التل يختص في إنتاج الفخار **(Masetti-Roaualt,2016,P4)** إلى جانب أنشطة كبيرة وجدت خارج أسوار المدينة في مناطق قرب ضفاف نهر شيوازور عبارة بقايا مناطق صناعية في الضواحي المخصصة للإنتاج الحرفي التي تمثل صناعة الطوب والفخار.**(Ur&Others,2021 ,P 222)**كون الفخار إحدى أهم الصناعات القديمة ومن أهم ضروريات الإنسان في حياتهِ اليومية فكانت تلازمهُ منذُ أقدم الأزمنة **(بصمةجي،١٩٤٨،ص ١٥)** إضافةً لأهميتها في إعطائنا سجلاً عن حياة الأقوام القديمة وأشكال آلهتهم ومعتقداتهم من خلال النقوش والصور التي كانوا يرسمونها على فخارياتهم **(ياسين،٢٠٠٨،بدون صفحة)**

- الأهمية الثقافية

أما من الناحية الثقافية فيعتبر كيليزو إحدى المدن التي تشكل مركز بلاد آشور ليس لأهميتها الجغرافية أو الإقتصادية فقط بل من الجانب الثقافي أيضاً (**الصالحي،٢٠١٣،ص ١٥٧)** فقد كانت هذه المدينة واحدة من أهم مراكز التدوين في بلاد آشور حسب ما تذكر الرسائل الآشورية (**الجميلي والحامد،٢٠١٩،ص ٧٦)** فقد تميزت بوجود مدارس لتدريب مجموعة تسمى (كتبة كاليزي) والتي تشير إلى تلاميذ وهم يتعلمون مهنة الكتابة **(ساكز،١٩٩٩،ص ٢٠٩)** فكان الكاتب وظيفتهُ الأساسية كتابة النصوص لنفسهِ وللآخرين والمحافظة على الإرث الحضاري لبلاد الرافدين وفي العصر الآشوري الحديث كان الشخص

الثالث دائماً في أي تنظيم إداري للدولة سواءً في القصر أو المقاطعة أو المدينة أو المعبد أو أي مؤسسةٍ أُخرى ونُسِبَ بعض الكتبة إلى مدنهم ك (كتبة كيش) و(كتبة كالزي)،(**الجميلي،٢٠١٢،ص ١٦٩-١٧٢**) ونظراً لأهمية الكاتب فقد كان يتم تعينهِ من قِبل الملك كما وردَ في أحد نصوص الملك سنحاريب الذي قام بتعيين كاتب المخبز وذلك بعد أداء القسم أمام الملك كما في كالزي وأربيلا ونينوى.(**محمد،٢٠٠٣،ص ٦٥**) وجاءفي النص رقم (ABL386) "**إلى الملك سيدي عبدك (أيسار – شومو – أيريش) صحة جيدة للملك.سيدي ،عسى نابو ومردوك يباركا الملك سيدي ،كتبة كل من المدن نينوى وكيليزي وأربيلا يمكن أن يدخلوا المعاهدة لقد وصلوا بالفعل.ولكن أولئك الذين من آشور لم يأتوا بعد.الملك سيدي يعلم بأنهنم رجال الدين**" والنص (ABL346) "**إلى الملك، سيدنا ،عبيدك، الكتبة من كيليزي.صحة جيدة للملك،سيدنا، عسى أن يباركا الملك كل من نابو ومردوك، لقد نظرنا إلى القمر في اليوم الرابع عشر، رأى القمر والشمس بعضهما البعض (وهذه تعني) الرفاهية**" (**Parpola,1993,P7;P111**).

- الأهمية العسكرية والسياسية

كانت مدينة كليزو إحدى قواعد الحملات العسكرية للملوك الآشوريين فلم تكُن العواصم المتعاقبة الواقعة على نهر دجلة مجرد قواعد لعمليات عسكرية فقط بل أن الجيوش الآشورية كانت مثلاً تعمل في أربيل ومدينة كيليزي (**ساكز،١٩٩٩،ص ٣٥٦**) إذ قام الآشوريين بشق طُرقٍ متعددة تربط آشور بمناطق شرق وشمال شرق بلاد الرافدين وهذهِ الطرق ليست للتجارة فحسب بل للحملات العسكرية في المناطق التي يحدث فيها التمرد ما أستوجبَ إقامة حصون وقلاع بين المدن الآشورية (**الصالحي،٢٠١٣،ص ١٥١**) ونظراً لأهمية الموقع الإستراتيجي يبدو أن الآشوريين كانوا يستخدمون هذهِ المدينة قاعدة لإنطلاق حملاتهم العسكرية على المناوئين في الأقاليم الشرقية ولاسيما إقليم (زاموا) في منطقة السليمانية (**مراد وآخرون،٢٠١٢،ص ٢٥**) ومن بين هؤلاء الملوك الذين إتخذوا كليزو قاعدةٍ عسكرية لحملتهِ الحربية الملك آشورناصربال الثاني [١٤]كون المدينة يربط بين مركز البلاد الآشوري عبر كالخ والمناطق الجبلية في الشرق عبر أربيل (**حنون،٢٠٠٩،ص ٢٤٦-٢٤٧**) كما في

النص (٤٤٩) " **غادرتُ من داطارا إلى مدينة بارا إقتربتُ منها ،مدينة بارا استوليت على ٣٢٠ من مقاتليهم وقتلتهم بالسيف، ماشيتهم وغنمهم وغنائمهم الثقيلة حملتها،٣٠٠ رجال من جيوشهم إنتزعتُ منهم.في اليوم الخامس عشر من شهر تشريتو غادرت مدينة كاكزي دخلتُ معبر بابيت من مدينة بابيت غادرتث إلى جبل نيصير**".والنص (٤٥٢) من حملته الثالثة ضد زاموا "**أثناء إقامتي في نينوى أحضر لي الرجال إعلاناً مفاده أن أميكا وأراشتوا قد حجبا الجزية والعمل الجبري المستحق لآشور سيدي العظيم ونيرطال قائدي في اليوم الأول من شهر سمانو،أمرت بدعوة لحمل السلاح للمرة الثالثة ضد أرض زاموا.لم أنتظر مركباتي وجيوشها غادرت من مدينة كاكزي ،الزاب السفلي الذي عبرتهُ دخلت ممر بابيت وعبرت رادنو**" **(Luckenbill,1926,P149-151)**

ولعل إحدى الدلائل التي تظهر أهمية هذهِ المدينة هي ورود عدد من أسماء حكامها في قوائم اللمو الآشورية [١٥]الذي كان سائداً في بلاد آشور فقد تم ورد عددٍ من أسماء حكام كيليزو في هذهِ القوائم كالتالي:

شيم –آشور (حاكم) كيليزو في فترة حكم الملك آدد نيراري الثاني (٩١٢- ٨٩١ ق.م) **(Luckenbill,1927,P118)**

أولولايا –(حاكم) كيليزو في فترة حكم الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) (حنون،٢٠٠٩،ص ٢٤٥)

آدد – مشمّير (حاكم) كيليزو في فترة حكم الملك آدد نيراري الثالث (٨١١-٧٨١ ق.م) **(Kataja&whiting,1995,P4)**

لقيثو (حاكم) كيليزو في فترة حكم الملك آشور دان الثالث (٧٧١-٧٥٤ ق.م) (حنون،٢٠٠٩،ص ٢٤٥)

آشور-إشميئاني (حاكم) كيليزو في فترة حكم الملك شلماصر الخامس (٧٢٧-٧٢٢ق.م) **(Luukko,2012,P xvi)**

نوخشايا (حاكم) كيليزو في فترة حكم الملك سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م) **(Grayson&Novotny,2012,P24)**

مردوك ريمايي (حاكم) كيليزو في فترة حكم الملك سن – شراشكن (٦٢٧-٦١٢ ق.م) **(Mattila,2002,P131)**

١-٤- الإستنتاج

-بناءً على نص مسماري خوري تم العثور عليهِ من قبل سكان قرية ترجان يذكر أن المدينة كانت تعرف بإسم (توئي) ($tu-e^{ki}$) في عهد ملكه المسمى (آرشتي- أنني) إبن الملك (شيريني)

-بالرغم من السيطرة الآشورية على مناطق مختلفة من بلاد سوبارتو نلاحظ أن الكثير من المدن حافظت على تسميتها الخورية ومن أشهر هذه المدن آلزي،كالزي ، خارخار ... وغيرها مشابهة جداً لإسم كيليزي ، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار إسم المدينة ذو أصل خوري

- أن الإختلاف في قراءة إسم كيليزي يعود إلى إختلاف علماء اللغات القديمة في القراءة وليس لهُ أي علاقة بتغيير الإسم من قبل الآشوريين أنفسهم.
- تعتبر إحدى أهم المدن في العهد الآشوري إلا إنَ تأريخها أقدم حيث تعود إلى العصر المعدني المتأخر والعصر الخوري-الميتاني فهي ليست ملحقة آشورية تابعة لأربيل لكن أيضاً أقدم مركز مرتبط بالثقافة الخورية في شمال بلاد الرافدين
- يشكل موقع كيليزي مركز حضري مهم على الطريق بين العواصم الآشورية على دجلة وإقليم أربيل على الطريق بإتجاه زاكروس ما جعلها قاعدة للحملات العسكرية للملوك الآشوريين

-ضم بلاد آشور إلى الدولة الخورية الميتانية كان جزءاً من السياسة التوسعية التي أنتجتها الأخيرة لبناء الإمبراطورية وقد تم ضم المدينة إلى مقاطعة الإمبراطورية الآشورية الوسطى حوالي منتصف الألف الثاني ق.م

- قام الملك آدد نيراري ببناء قصر لهُ في هذه المدينة ،كما تم التعرف على آجر منقوش يعود إلى الملك سنحاريب تتضمن الإنجازات التي قام بها من حيثُ البناء في هذه المدينة

- شكلت معبراً تجارياً يربط بين المدن المهمة في الدولة الآشورية فضلاً عن أهميتها العسكرية والتجارية والإقتصادية
- إن وقوع كيليزو في بداية سهل شمامك يمكنهُ من السيطرة على واحدة من أخصب المناطق الزراعية وكانت إحدى أهم المراكز الزراعية الآشورية لتوفير الشعير بسبب خصوبة الأرض إنما أيضاً لعدم وجود مشكلة الملوحة
- تم الإستدلال على وجود نشاطاتٍ أُخرى تم ممارستها من خلال وجود أرضيات تُظهر آثار مواقد مخصصة لأصحاب الحرف والمهن فضلاً عن نشاط صناعي على التل يختص في إنتاج الفخار
- واحدة من أهم مراكز التدوين في بلاد آشور فقد تميزت بوجود مدارس لتدريب مجموعة تسمى (كتبة كاليزي) وهم يتعلمون مهنة الكتابة، و ورود عدد من أسماء حكامه في قوائم اللمو الآشوريةالذي كان سائداً تظهر أهمية هذه المدينة

المصادر:

- أحمد،كوزاد محمد.(٢٠٠٨)، كوردستاني ناوةراست،ط٢،السليمانية
- أبو طالب،عماد عبدالعظيم.(٢٠١٥)،تأريخ العراق القديم،ط١،القاهرة
- إسماعيل،زبير بلال.(١٩٧٠)،أربيل في أدوارها التأريخية
- باقر،طه.(٢٠٠٩)، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة،ط١
- باقر،طه وآخرون.(١٩٨٠)، تأريخ العراق القديم ،ج٢،جامعة بغداد
- بابان،جمال.(١٩٨٦)،أصول أسماء المدن والمواقع العراقية،ج١،بغداد
- بصةجي،فرج.(١٩٤٨)،بحث في الفخار،مجلة سومر،المجلد الرابع،ج ١،بغداد
- البرواري،ريبر جعفر أحمد.(٢٠١٢)،الحملات العسكرية الآشورية على كوردستان،ط١،أربيل
- حنون،نائل.(٢٠٠٩)،مدن قديمة ومواقع أثرية،ط١،سوريا
- رو،جورج.(١٩٦٣)، العراق القديم،ترجمة (حسين علوان حسين)،بغداد
- سليم،أحمد أمين.(٢٠١١)،حضارة العراق القديم،الإسكندرية

- ساكز،هاري.(١٩٩٩).قوة آشور،ترجمة (عامر سليمان)،المجمع العلمي،بغداد
- ساكز،هاري.(٢٠٠٨)،عظمة آشور،ترجمة(خالد أحمد عيسى وأحمد غسان سبانو)ط١،سوريا
- الشيخلي،عبدالقادر عبدالجبار.(١٩٩٠)،المدخل إلى تأريخ الحضارات القديمة(الوجيز في تأريخ العراق القديم)،بغداد
- فيلهيلم،طيرنوت.(٢٠٠٩)،شارستانيةت و ميَذووي خوورية‌كان،ترجمة (آرام جلال حسن الهموندي)،ط١
- فرزات،محمد حرب ومرعي،عيد.(١٩٩٤)،دول وحضارات الشرق العربي القديم، ط٢،دمشق
- العلي،صالح أحمد.(١٩٨٣).العراق في التأريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد
-لابات،رينيه.(٢٠٠٤).قاموس العلامات المسمارية،ترجمة (الأب ألبير أبونا و وليد الجادر وخالد سليم إسماعيل)،مطبعة المجمع العلمي،بغداد
- مراد،خليل علي وآخرون.(٢٠١٢)،أربيل دراسة تأريخية،ط١،أربيل
- المدرية العامة للآثار.(١٩٧٠)،المواقع الأثرية في العراق القديم.بغداد
- هيس،ك وة هيتر.(٢٠١٣)،ساتوقةلاَ،طوظارى سوبارتو(٦-٧)، ل ل (٤٧-٩١)،هةولير
- أحمد،آرام محمد أمين.(٢٠١٦)،المسح الآثاري لطرد ماموستايان في مدينة أربيل،رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة صلاح الدين
- التركي، قصي منصور عبدالكريم.(٢٠١٢)، الكتابة المسمارية على طابوق البناء- نماذج غير منشورة من العصر الآشوري، مجلة حولية الإتحاد العالم(دراسات في آثار الوطن العربي)،المجلد (١٥)
- جاسم،صفوان سامي سعيد.(٢٠٠٦)،التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول ق.م في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه،كلية الآداب- جامعة الموصل
-الجميلي،عامر عبدالله والحامد،سعاد عائد.(٢٠١٩)،حضورأسماء المدن آلشورية والبلدان في ألسماءالشخصية في ضوء المصادرالمسمارية، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتأريخية، المجلد ٦،العدد ١٧

-الجميلي،عامر عبدالله.(٢٠١٢)،الكاتب والكتبة في بلاد الرافدين القديمة،المجلد ٦،العدد١٩-٢٠

- الحمداني،ياسر هاشم حسين علي.(٢٠٠٢)،وسائط النقل في العراق القديم،رسالة الماجستير،كلية الآداب- جامعة الموصل

- حسين،ياسر هاشم.(٢٠٠٥)،حملة الملك الآشوري تيجلاتبليزر الأول(١١١٥-١٠٧٧ ق.م) على إقليم المشكو،مجلة التربية والعلم ،المجلد (١٢)، العدد(٣)

- حمود،حسين ظاهروعبد،هيفاء أحمد.(٢٠٢٠)،تسويق المنتجات الزراعية بين مدن العراق القديم،مجلة آثارالرافدين،المجلد(٥)

- رهمة،أحمد جميل.(٢٠١٧)،دراسة في قدسية الجبل وقصة نمرود في ضوء المصادر المسمارية،مجلة مركز دراسات الكوفة،العدد(١)

- السليماني،جمال ندا صالح.(٢٠١٠)،الدولة الميتانية(دراسة في التأريخ السياسي والحضاري)،أطروحة دكتورا كلية آداب -جامعة بغداد

- الشاكر،فاتن موفق فاضل علي.(٢٠٠٢)،رموز أهم الآلهة في العراق القديم ،رسالة الماجستير،كلية الآداب-جامعة الموصل

-الصالحي،صلاح رشيد.(٢٠١٣)،مدن مثلث بلاد آشور(آشور،نينوى،أربيل في العصر الآشوري الحديث٩١١-٦١٢ق.م)، تأريخ أربيل و دورها الحضاري بحوث المؤتمر العلمي الثاني،أربيل-إقليم كوردستان

- القرداغي،رافدة عبدالله عبدالصمد.(٢٠٠٨)،كوردستان العراق في التاريخ القديم في ضوء النصوص المسمارية من الألف الثالث ق.م إلى ٦١٢)،أطروحة دكتوراه ،جامعة السليمانية

- القيسي،منى عبدالكريم حسين.(٢٠٢٠)، أشكال المخططات الحضرية المدنية لمراكز المدن اآلشورية ومقارنتها بمدن وسط وجنوب بالد الرافدين، مجلة وميض الفكر/ بيروت ،العدد (٥) ،ص (١-١٦)

- الفتلاوي،أحمد حبيب سنيد.(٢٠٠٦)،أسرحدون(٦٨٠-٦٦٩ق.م)، رسالة الماجستير،جامعة واسط

- محمد أمين ،هاورىَ ياسين.(٢٠١٤)،ليكولينةوتيةك لة جوطرافياى هةريمى كوردستاني عيراق،ط٣،السليمانية
- محمد،صباح حميد يونس.(٢٠٠٣)،نينوى خلال عصرالسلالة السرجونية(٧٢١-٦١٢ ق.م)،رسالة الماجستير،كلية الآداب-جامعةالموصل
- ماسيتي-روؤلت،ماريا غراسيا.(٢٠١٨)،النتائج الحديثة للتنقيبات ألاثرية في موقع قصر شمامك (الموسم السابع) ،من الموقع
https://su.edu.krd
- النواب،رويدة فيصل موسى.(٢٠١٩)،تأريخ الزراعة في بلاد آشور،المجلد(٤٧) حوليات آداب عين الشمس،كلية الآداب-جامعة بغداد
- النجار،عبير عدنان يوسف.(٢٠١١)،آرابخا (كركوك حالياً) دراسة سياسية-حضارية،رسالة الماجستير،كلية الآداب-جامعةالموصل
- ياسين،غسان طه.(٢٠٠٨)،صناعة الفخار العراقي من أقدم العصور حتى نهاية التأريخ القديم ،مجلة آداب الرافدين،العدد(٤٩)

-Amin, Abdulfatah Ahmed &Others,(2016). Effects of Crude Oil Spillage on the Physico-chemical Properties of Soil, Tarjan, Kurdistan Region, Iraq, Journal of Environment and Earth Science, Vol.6, No.6,PP27-32

-Abu Alsoof,B.(1968), Distribution of Uruk,Jamdat nasr and Nineviet V pottery as Reveled by Field survey work in Iraq ,Iraq Vol 3

-Cole,Steven W&Machinist,Peter.(1998),Letters from Priests to the kings Esarhaddon and Ashurbanipal, SAA ,Vol XIII

-Conradie, Andries Frederik. (1989), The Inscription of Ashurnasirpal II A Reappraisal of the Available Editions, dissertation for the doctor, the University of Stellenbosch

-Dossin,Georges. Archives Royals DE Mari(correspondence de ismaḫ-addu) , Paris, Vol V

-Farhm,Eckart.(1997), Einleitung in Die Sanherib-inschriften, Archiv für Orientforschung, Beiheft 26

-Frayne,Douglas.(1993) ,The Royal Inscription of Mesopotamia early periods(Sargonic and Gutian Periods), Vol 2, toronto buffalo London

-GELB ,I.J.(1957),The Glossary of Old Akkadian,Michigan,U.S.A

-Grayson ,A. Kirk, & Novotny, Jamie. (2012), The Royal Insicriptions of the neo-Assyrian period , Vol 3/1,Part 1,Indiana

-Grayson, A. Kirk, & Novotny, Jamie. (2014), The Royal Insicriptions of the neo-Assyrian period ,Vol 3/2,Part 2,Indiana

-Grayson ,A. Kirk.(1991), The Royal Inscriptions of Mesopotamia, Assyrian Periods, Vol 2

- Grayson ,A. Kirk.(1975), Assyrian and Babylonian Chronicle

-Harper, Robert Francis.(1914) ,Assyrian and Babylonian Letters, part XIV, London

-Al-Haik,Albert R.(1968) Key lists of Archaeological excavations in Iraq (1842-1965),Florida

-Joffe,Alexander H.(1998),Disembedded Capitals in Western Asian Perspective, Article in Comparative Studies in Society and History, at: https://www.researchgate.net,PP549-580

-Kataja .L &whiting .R,(1995),Grants, Decrees and gifts of the Neo-Assyrian period, SAA ,Vol xii

-Layard,Austen H,(1853). Nineveh And Babylon; with traels in Armenia, Kurdistan And the desert,London

-Luckenbill, Daniel David. (1926),Ancient Records of Assyria and Babylonia,Vol I,Chicago-Illinois

-Luckenbill, Daniel David.(1924).The Annals of Sennacherib ,Vol II, Chicago-Illinois

-Luckenbill, Daniel David. (1927),Ancient Records of Assyria and Babylonia ,Vol II, Chicago-Illinois

-Luukko,Mikko.(2012), The Correspondsnce of Tigglath-Pileser III and SargonII from Calah/Nimrud,SAA,Vol xix

-Masetti-Rouault, Maria Grazia & Calini, Ilaria.(2016), Materials from French Excavations in Erbil Area (2011-2013): Qasr Shemamok, Archaeopress Archaeology(The Archaeology of the Kurdistan Region of Iraq and Adjacent Regions),PP 209-218

-Masetti-Rouault Maria Grazia, (2018).Late Bronze And Iron I-II Levels In Qasr Shemamok,proceeding of the 2nd International Seientific Conference, Erbil, PP346-366

-Mattila,Raija.(2002),Legal Transaction of the Royal Court of Nineveh, part II, SAA,Vol xiv

-Munn-Rankin , J. M. ,(1978). Assyrian Military power, CAH , vol. 2 , Part 2 ,
Cambridge,P 274

-Masetti-Rouault.(2019),preliminary report of the 5th campaign of the 2019 campagin of the French archaeological mission at qasr shemamok , from the archives of the directorate of antiquities Erbil

-Masetti-Rouault. (2015), report about the study mission carried out by the qasr shemamok French archaeological team in the Erbil archaeological museum, from the archives of the directorate of antiquities Erbil

-Masetti-Rouault.(2016),preliminary report of the 5th campaign of the French archaeological mission at qasr shemamok (Kurdistan-Iraq), from the archives of the directorate of antiquities Erbil

-Masetti-Rouault.(2018),recent results of archaeological excavation at site qasr shemamok (season seven),archaeological layers and architectural remains , from the archives of the directorate of antiquities Erbil

-Parpola,simo.(1987),The Correspondence of Sargon II(letters from Assyria and the west),part 1

-Parpola,simo&Kwasman,Theodore.(1991), Legal Transactions of the Royal of Nineveh (Tiglath-Pileser III Through Esaehaddon),part I

-Parpola,Simo.(1993), Letters from Assyrian and Babylonian Scholars,SAA,Vol X

-Rander,Karen.(2011) The Assur-Nnneveh-Arbels Tringle Central Assyria in the Neo-Assyrian Period, Conference at Heidelberg January 22nd – 24th, 2009, London

-Rouault-Olivier ,(2014),A report of excavation season April-May, from directorate of antiquities of Erbil Archive

-Ur,Jason &Others.(2021), The Erbil Plain Archaeogical Survey: Preliminary Results, 2012–2020,Iraq (83),PP 205–243

الهوامش:

[1] نرام سين : (٢٢٧٣–٢٢١٩ ق.م) يعد هذا الملك من أقوى خلفاء الملك الأكدي (سرجون) وأشهرهم وقد تولى العرش بعد أبيه مانشتوسو وحكم حوالي (٥٦) عاماً حسبما أوردته قوائم الملوك السومرية، وقد تعددت الآراء حول فترة حكمه فالبعض يرى بأنهُ حكم (٣٦) عاماً فقط وكانت النقطة المختلفة في تأريخ نرام سين هي حملهِ للألقاب الإلهية و وضع العلامة الدالة على الألوهية (Dingir) أمام إسمه. **(أبو طالب،٢٠١٥، ص١٢٢)**

[٢] يعتبر الخوريين أحد الأقوام القديمة في الشرق القديم الذين أمتلكوا حضارةً عظيمة في المنطقة فوجود بقايا الآثار الخورية في أرض كوردستان دليلُ على هذه الحقيقة وخلال الألفية الثالثة ق.م تمكنوا من إمتلاك عدة دويلات مثل نوزي وآرابخا في كوردستان العراق وقتنا وآلالاخ وأوغاريت في كوردستان سوريا (**فيلهيلم،٢٠٠٩،ص ٧**) وقد أستطاعوا أن يُكَونوا إمبراطورية كبيرة في منتصف الألفية الثانية ق.م برئاسة الأرستقراطيين الهندو–آري والتي عرفت بالمملكة الميتانية (**أحمد،٢٠٠٨،ص ٧٠**) وكونت هذه الدولة مع مملكة آشور التابعة لها أكبر قوة سياسية في غربي آسيا إمتدت من جبال زاكروس شرقاً إلى الأمانوس غرباً ومن كيليكية شمالاً إلى جبال لبنان جنوباً (**فرزات ومرعي،١٩٩٤،ص ١٦١–١٦٢**) أما بالنسبة لأصل كلمة الخوري فإن أصل هذه التسمية غير واضحة لحد الآن ربما له علاقة بكلمة (خورداي،Hurdai: عسكري–حارس) التي وردت في اللغة الخورية والأورارتية والآشورية الحديثة والأوغاريتية أما بالنسبة لأصل تسمية الميتانيين فقد ذكرت في النصوص الكتابية على شكل (مايتا،MAITTA) وإذا ما أضيفت إليه النهاية (NI) يصبح الإسم (MAITTANI).(**أحمد،٢٠١٦،ص ٢٨**)

[٣] إستقر الآشوريون في القسم الشمالي من العراق ربما منذ مطلع الألف الثالث ق.م وإندمجوا بالسكان الذين عرفوا بالسوباريون وإنهم ينتمون إلى الأصول ذاتها التي تفرعت عنها الأقوام الأكدية والبابلية والكلدية والآرامية والعربية في شبه الجزيرة العربية والتي كانت تسمى سابقاً بالأقوام السامية،وتكلم الآشوريون لهجة من لهجات اللغة الاكدية،(**العلي،١٩٨٣،ص ١١٩**) وقد مر تأريخ الآشوريون بثلاثة أدوار حضارية تأريخية مهمة وهي :العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠–١٥٢٠ ق.م) العصر الآشوري الوسيط (١٥٢٠–٩١١ ق.م) والعصر الآشوري الحديث بدأ (٩١١–٦١٢ق.م) أستمر ثلاثة قرون ويعد هذا العصر عصراً ذهبياً في التأريخ الآشوري على الإطلاق إذ وصل الآشوريين إلى قمة مجدهم السياسي وإزدهارهم الحضاري وعنفوان قوتهم العسكرية .(**القيسي،٢٠٢٠،ص ٢**)

[٤] قرية ترجان: تقع على بعد (٢٥) كم عن جنوب غرب أربيل في شمال نهر شيوازور القريبة من قصر شمامك وتمتاز بأنها منطقة زراعية وغنية بالنفط (**Amin&Others,2016,P27**)

[٥] قرية سعداوة: قرية تابعة إلى ناحية الطوير – قضاء مخمور – محافظة أربيل تقع على طريق السيارات العام بين أربيل و الطوير وعلى بعد (٢٥)كم من أربيل على الزاب الأعلى (**بابان،١٩٨٦ص١٥٢**)

[٦] مدينة كالخ /كالخو وتسمية "نمرود" تعد مدينة كالخ (نمرود حالياً) ثاني العواصم الآشورية من حيثُ التأسيس وربما أكثرها روعة من حيث آثارها الباقية تقعُ أطلالها على بعد (٣٧ كم) إلى الجنوب الشرقي من مدينة الموصل على بعد(٨كم)إلى شمال مصب الزاب الأعلى(**رهمة،٢٠١٧،ص ٢٣**)

[٧]**أوستن هنري لايارد** (Austen Henry Layard) (1817 - 1894)، كان رحالة ومستكشف وعالم آشوريات وسياسي بريطاني. إشتهر باكتشافه لآثار نمرود ونينوى فقضى عدة سنوات في الموصل عمل فيها على استكشاف آثار نينوى و نمرود.وأثناء عودته إلى لندن ألف كتبا حول تقاليد وعرف سكان تلك المناطق وخاصة الآشوريين والكلدان واليزيديين) **(الدباغ وآخرون،١٩٨٣ص ٣٣)**

[٨]و هو عبارة عن نص تأسيسي (لوحة تأسيسية)تم العثور عليه في قرية ترجان من قبل أحد سكان القرية حيث قام بتسليمهِ إلى مديرية آثار أربيل والأسماء التي وردت فيه هي (آرشتي إنني) الذي وهو إسم خوري – أكدي وأيضاً إسم (شيرنني) وهما إسمان لملكين (الأب والإبن) (**Masetti–Rouault,2015,P4–5**).

[٩]يعتبر الخوريين أحد الأقوام القديمة في الشرق القديم والذين أمتلكوا حضارةً عظيمة في المنطقة فوجود بقايا الآثار الخورية في أرض كوردستان دليلُ على هذه الحقيقة وخلال الألفية الثالثة ق.م كانوا يمتلكون عدة دويلات مثل نوزي وآرابخا في كوردستان العراق وقتنا وآلالاخ وأوغاريت في كوردستان سوريا **(فيلهيلم،٢٠٠٩،ص ٧)** وقد أستطاعوا أن يُكَونوا إمبراطورية كبيرة في منتصف الألفية الثانية ق.م برئاسة الأرستقراطيين الهندو–آري والتي عرفت بالمملكة الميتانية **(أحمد،٢٠٠٨،ص ٧٠)** وكونت هذه الدولة مع مملكة آشور التابعة لها أكبر قوة سياسية في غربي آسيا إمتدت من جبال زاكروس شرقاً إلى الأمانوس غرباً ومن كيليكية شمالاَ إلى جبال لبنان جنوباً **(فرزات ومرعي،١٩٩٤،ص ١٦١–١٦٢)**

[١٠]آدد نيراري الأول (١٣٠٧–١٢٧٥ق.م) من الملوك البارزين في العصر الآشوري الوسيط ، أتخذ مدينة آشور عاصمة له ، وتوسعت في عهده الممكة الآشورية بشكل سريع وأستطاعت أن تُثبت أقدامها في الكثير من المقاطعات والأقاليم التابعة ، وكما أصبحت في عهده الدولة الآشورية واحدة من أقوى دول الشرق الأدنى القديم(**Munn–Rankin,1987,P274**)

[١١]سنحاريب (٧٠٤–٦٨١ ق.م) أعتلى العرش بعد مقتل والدهُ (سرجون الآشوري) إمتد فترة حكمهِ أربعة وعشرين عاماً قاد بنفسهِ الجيش الآشوري في حملاتهِ ما لايقل عن عشر مرات وقاد نشاطه الحربي بالدرجة الأولى إلى الجهة الغربية إلى بلاد بابل وبلاد الشام أما الجهات الشمالية والشرقية فكان يسودهما الهدوء النسبي **(باقر،٢٠٠٩،ص ٥٦٩)** وكان إدارياً كفوءاً أهتم بمشاريع الري والعمران **(القرداغي،٢٠٠٨،ص ١٥٨)** حيث قام برعاية مشاريع بناء واسعة النطاق في العديد من المدن

الآشورية وإنتعش شهرتهِ عندما بدأ المستكشفون الأوروبيون في الكشف عن أنقاض المدن الملكية الآشورية في منتصف القرن التاسع عشر(**Grayson&Novotony,2012,P1**)

[١٢]أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) هو إبن الملك (سنحاريب) تسلم السلطة الآشورية بعد مقتل والدهُ شهد عصرهُ العديد من النشاطات العسكرية (**البرواري،٢٠١٢،ص ١٥٠**) نجح في توطيد الأمور في أرجاء إمبراطوريتهِ الواسعة في بلاد بابل وبلاد الشام وفينيقية (**باقر،٢٠٠٩،ص ٥٧٣**) وأهتم كثيراً بالزراعة وأعمال الإرواء وأمتاز مدة حكمهِ بإزدهار العمارة وقام أيضا بإعادة ترميم العديد من القصور والمعابد (**الفتلاوي،٢٠٠٦،ص ١٩٣-١٩٧**)

[١٣]تيجلاتبليزر الأول (١١١٥- ١٠٧٧ق.م) هو إبن الملك الآشوري آشور-ريش-آشي وهو من الشخصيات البارزة التي ظهرت في العصر الآشوري الوسيط ومن إحدى الشخصيات القيادية القديرة إذ إستطاعت بلاد آشور في عهدهِ أن تستعيد سالف قوتها وإزدهارها فضلاً عن تثبيت كيان بلاد آشور من خلال إنتصاراتهِ على الأقوام التي كانت تهدد أمن وإستقرار بلاد آشور.(**حسين،٢٠٠٥،ص ١٦٨**)

[١٤]آشور ناصربال الثاني : حكمَ في الفترة مابين ٨٨٣-٨٦٠ ق.م وقد ورث من أبيهِ توكلتي ننورتا الثاني مملكة واسعة وقوية موطدة وقد جمع هذا الملك الصفات الأنموذجية للملك الآشوري العسكري الفاتح القاسي والإداري المنظم (**باقر،٢٠٠٩،ص٥٥٠**) تميز حكمهِ بالكثير من المعارك الحربية العسكرية في مناطق مختلفة من آشور ومجاوراتها بغرض تأمين البلاد والمحافظة على طرق التجارة،وهو من أوائل ملوك الآشوريين من الألفية الأولى قبل الميلاد الذين وصلوا إلى بحر الأبيض المتوسط ولبنان (**أبو طالب،٢٠١٥،ص٢١٧**) (**Conradie,1980,P iv**)

[١٥]هي طريقة أستخدمها الآشوريون حيثُ كان يتم تسمية كل عام على إسم مسؤول كبير سميت ب (اللمو) وكان الكتبة الآشوريون يقومون بتجميع قوائم الأسماء الرسمية (**Gryson&Novotny,2012,P24**) فكانت السنة الأولى من حكم ملك آشور يدون بإسمهِ وفي السنة الثانية يمنح اللمو لأعلى مرتبة في البلاط الآشوري وهي وظيفة الترتانو(القائد العسكري) والسنة الثالثة يمنح للموظف راب-شاقي(مسؤول السقاية) ثم ناكر-أيكالي (منادي القصر) ثم الأباركو(مسؤول المالية) ثم يأتي حاكم مقاطعة آشور ثم حكام المقاطعات الأخرى حسب الأهمية وعندما يموت الملك يعود ترتيب اللمو ثانية ويبدأ بإسم الملك المتوج.(**النجار،٢٠١١،ص ٢١**)